جامعة تكريت
كلية التربية للبنات
قسم التاريخ

المرحلة : الرابعة

المادة : تاريخ العالم المعاصر

عنوان المحاضرة : قيام ثورة اكتوبر ١٩١٧ واثرها على مسيرة الحرب

اسم التدريسي : م.م. عماد طلفاح محمد

الايميل الجامعي للتدريسي : emad.tlfah@tu.edu.iq

قيام ثورة اكتوبر ١٩١٧ واثرها على مسيرة الحرب

لم يكن بوسع الثورة التي قادها البلاشفة في الذي يوافق ٧ تشرين الثاني ١٩١٧ في روسيا ان لا تؤثر على مجرى الحرب، فبعد يوم واحد ٢٥ تشرين الاول ١٩١٧ حسب التقويم القديم من انتصار الثورة نشرت السلطة الجديدة "مرسوم السلام" الذي دعا الى وضع نهاية الحرب الجارية واكد على انسحاب روسيا منها وجاء "مرسوم السلام" على شكل نداء موجه الى جميع الشعوب والدول المتحاربة تدعوهم الى الشروع فورا في مفاوضات من اجل تحقيق سلام عادل دون الاستيلاء على اراضي الغير ودون السيطرة على الشعوب الأخرى بالقوة ودون تعويضات وصلح يؤمن لجميع الشعوب المسيطر عليها الحق في تقرير مصيرها. وفي الوقت نفسه اقدمت السلطة الجديدة على نشر جميع المعاهدات السرية التي عقدتها الحكومات الروسية مع بريطانيا وفرنسا وإيطاليا واعتبرتها معاهدات لاغية من جانبها، مما الف ضربة قوية وجهت للدبلوماسية الاستعمارية ولدعاية الدول الكبرى لكونها قد نبهت كافة الشعوب الى الخداع الذي كانت تمارسه الدعايات البريطانية والفرنسية من اجل تصوير دول الوفاق وكأنها تشن حربا عادلة دونما ان تستهدف من ورائها الحصول على مغنم.

رفضت دول الوفاق الودي الاقتراح الروسي فاضطرت روسيا من جانبها الى ان تعقد معاهدة منفردة مع المانيا في ١٥ كانون الأول عام ١٩١٧ ، وكانت هذه مقدمة لصلح برست -Brest Litovsk ليتوفسك ، ففي ٢٧ كانون الأول ١٩١٧ بدأت في برست - ليتوفسك مفاوضات للسلام بين حكومة روسيا الجديدة مع المانيا ورجعت روسيا اثناءها الى دول الوفاق الودي التي لم تغير موقفها، فاضطرت هي الى التوقيع على معاهدة للصلح في ٣ اذار ١٩١٨ وذلك كوسيلة للحفاظ على الثورة والتوجه للبناء الداخلي. وقد اعلنت الحكومة الروسية بأنها توقع شروطا لمعاهدة فرضت عليها من قبل دولة اقوى منها في المرحلة الحاضرة، ولذلك فأنها ترفض ان تناقش شروطها الان.

وتلخصت وجهة النظر الروسية في ضرورة قبول شروط الصلح المجحفة لأنه في حالة الاستمرار في رفض هذه الشروط فإن الحكومة الالمانية ستلجأ الى فرضها بالقوة ولن يكون بإمكان روسيا المنهوكة القوى ان تقاوم الضغط الالماني وقد يؤدي ذلك الى خنق الثورة في مهدها، من هنا فأن السلطة الروسية فضلت ان تفقد جزءا من اراضيها مقابل الحفاظ على الثورة كان من الطبيعي ان يترك انسحاب روسيا من الحرب اثارا مباشرة على جبهة دول الوفاق الودي ولاسيما على الجبهة الشرقية التي حدثت فيها ثغرة كبيرة لصالح المانيا الامر الذي انعكس قبل كل شيء في استسلام رومانيا بموجب معاهدة صلح بخارست.

استسلام رومانيا - صلح بخارست
على اثر انسحاب روسيا من الحرب وتوقيعها معاهدة الصلح مع المانيا وجدت رومانيا نفسها غير قادرة على متابعة الحرب دون حليفتها روسيا فوقعت في ٧ مايس ١٩١٨ في بخارست معاهدة مع المانيا والنمسا - المجر وبلغاريا والدولة العثمانية تخلت بموجبها عن استقلالها الاقتصادي وتنازلت بموجبها عن دوبروجة لصالح بلغاريا، وبموجب هذه المعاهدة اصبح لشركة النفط الألمانية الحق في التنقيب واستخراج النفط من الأراضي الرومانية الجديدة غير المستقلة لمدة ٩٠ سنة، كما اعطيت لألمانيا جميع الابار الموجودة فيها والعائدة للشركات الاجنبية واعترفت المعاهدة لرومانيا بالاستيلاء على مقاطعة بسارابيا التي اخذتها من روسيا.

العمليات العسكرية على الجبهة الغربية في عام ١٩١٨ كانت المانيا تعلم بأنها مقبلة على حرب قاسية في الجبهة الغربية يعتمد مصيرها الى حد كبير على توجيه ضربة خاطفة الى القوات الانكليزية - الفرنسية قبل ان يصل الجبهة الغربية جيش امريكي ومساعدات امريكية كبيرة وعلى هذا الاساس شنت القوات الالمانية في الفترة من آذار الى حزيران ١٩١٨ اربع هجمات تمكنت خلالها من اختراق جبهة الوفاق حتى ان بعض القوات وصلت الى نهر المارن

على مسافة ٧٠ كم من باريس التي اخذت تقصفها المدافع البعيدة المدى. غير ان هذه الانتصارات كانت مؤقتة ولم تؤد الى تحطيم جيوش دول الوفاق، على العكس من ذلك اسفر عنها استنفاد احتياطي المانيا التي كانت تعاني من ازمة اقتصادية حقيقية فقد اصبحت عنابرها خاوية وتوقفت مصانعها عن العمل فبرز التفوق العسكري والتكتيكي لجيوش الوفاق الودي التي وحدت صفوفها واختارت قيادة موحدة لها وضع على رأسها الجنرال الفرنسي قوش الذي اصبح قائدا عاما لجيوش الحلفاء الذي جاء اجراؤهم كرد فعل على النجاحات التي حققها الألمان في مطلع عام ١٩١٨ ، وهكذا لم يعد الجيش الألماني لغاية اواسط ١٩١٨ قادرا على الدفاع الطويل الأمد بدل الهجوم الامر الذي استغله الفرنسيون فشنوا هجوما مضادا تمكنوا بواسطته استرداد مناطق شاسعة سبق للألمان أن استولوا عليها في معارك آذار - حزيران ١٩١٨.

لقد حلت مرحلة حاسمة من الحرب العالمية الأولى بحكم انهيار الجبهة الالمانية التي بدأت تفتقر الى أهم مقومات الصمود بما في ذلك المواد التموينية الضرورية والتجهيزات عيد الم الا ان القيادة الالمانية ظلت تخفي هذه الأوضاع عن الحكومة والاحزاب والقوى السياسية ولم تعترف بأن الجيش الألماني لم يعد يستطيع الدفاع والمقاومة الا في نهاية ايلول من عام ١٩١٨ وفي ٣٠ ايلول شكلت في المانيا حكومة جديدة وجهت في ٤ تشرين الأول الى الرئيس الامريكي ولسن مذكرة تطلب فيها عقد الهدنة معلنة موافقة المانيا على عقد الصلح وفق بنود ولسن الاربعة عشر، واستمر تبادل المذكرات بين المانيا والولايات المتحدة الامريكية شهرا كاملا اقتنع خلاله الحلفاء بأن الجيش الالماني قد تحطم وان الثورة على وشك الحدوث في المانيا، الأمر الذي دفعهم الى التخلي عن العمليات العسكرية الهجومية التي كانوا قد خططوا لها لأنهم كانوا يريدون الاحتفاظ بجيش المانيا كأداة لقمع الثورة وللكفاح ضد الاتجاه الجديد في روسيا. وقد تساقط حلفاء المانيا الواحد بعد الآخر، مما اضعف موقفها اكثر وقرب نهاية الحرب الصالح اعدائها.

استسلام بلغاريا والدولة العثمانية وانتهاء الحرب

في الوقت الذي توالت الضربات على المانيا وتراجعت جيوشها في معارك الجبهة الغربية وفي الوقت الذي كانت تجري الاتصالات حول الهدنة وتوقيع معاهدة الصلح كان حلفاؤها يخرجون من الحرب الواحد بعد الآخر، فلم تتمكن بلغاريا صد تقدم جيوش دول الوفاق لأنها كانت تعاني من ازمة اقتصادية حادة اجبرتها على توقيع معاهدة للصلح في ٢٩ ايلول عام١٩١٨ املت دول الوفاق شروطها، وبعد بلغاريا جاء دور الدولة العثمانية التي تمكنت الجيوش البريطانية من تحطم قواتها في فلسطين وسوريا والعراق فاضطرت بدورها الى توقيع اتفاقية القر. مودروس في ٣٠ تشرين الأول سنة ١٩١٨ التي املى البريطانيين شروطها، وبموجب هذه من الاتفاقية وضعت جميع الممتلكات العثمانية في الجزيرة العربية وسوريا والعراق وافريقيا تحت سيطرة الحلفاء العسكرية، اما امبراطورية النمسا - المجر فقد وقعت تحت ضغط المد الثوري بين سكانها الألمان وضربات حركات التحرر الوطني للشعوب المضطهدة الخاضعة لها، فأن العديد من البلدان التي كانت خاضعة لإمبراطورية النمسا - المجر انفصلت عنها وكونت سلطتها القومية الخاصة بها، فانهارت بذلك الامبراطورية وقامت على انقاضها دول قومية مستقلة، وشنت ايطاليا هجومها الاخير في ترانت وتريستا ضد الجيش النمساوي الذي كان في وضع انهيار تام فاضطرت القيادة النمساوية الى طلب ايقاف القتال ووقعت على اتفاقية الهدنة في ٣ تشرين الثاني عام ١٩١٨ ل ليها لما النهاية ما تحميه عيدا من سلام يارمة ليلة أما القيادة العسكرية الألمانية فأنها لم تتخلى عن سياسة المغامرة اذ قررت في ٣٠ تشرين الأول، توجيه عمارة بحرية خاصة للهجوم على الاسطول البريطاني وكجواب على ذلك قام البحارة في كيل بانتفاضة شملت الاسطول كله مما تحولت الى بداية للثورة في عموم المانيا حيث تألفت مجالس للعمال والجنود واعلنت الجمهورية وفر القيصر وليم الثاني الى هولندا، وتألفت حكومة مؤقتة برئاسة الاشتراكي الديمقراطي ايبرت طلبت الهدنة مع دول

الوفاق. وهكذا املى الجنرال فوش في ١١ تشرين الثاني سنة ١٩١٨ شروط الهدنة على المانيا التي قبلت بموجبها ان تتخلى دفعة واحدة عن الاراضي التي يحتلها جيشها وان تنسحب قواتها خلال ١٥ يوما من جميع الاقاليم التي تحتلها في فرنسا وبلجيكا ولكسمبورغ وكذلك المناطق الالمانية على الضفة اليسرى لنهر الراين، وقد التزمت ايضا بسحب قواتها من تركيا ورومانيا وامبراطورية النمسا - المجر ومن مستعمراتها في افريقيا، أما فيما يتعلق بالمناطق الروسية التي كان الألمان يحتلونها فقد الزم الحلفاء المانيا بمواصلة البقاء فيها الى ان تعتبر دول الوفاق بأن من الممكن سحب القوات الالمانية منها بعد الاخذ بنظر الاعتبار الأوضاع الداخلية لتلك المناطق وفضلا عن ذلك اصبحت المانيا بموجب بنود الهدنة بأن تسلم الى دول الوفاق طائراتها ومدافعها وعتادها مع اعداد كبيرة من عربات سكك الحديد والناقلات والقسم الاكبر من اسطولها خش با زيرش البحري مع الجهوية مسالك انتهت الحرب العالمية الأولى بهذا الاسلوب بعد أن استمرت لمدة تزيد على اربع سنوات لتخلف بعدها اكثر من ١٠ ملايين قتيل واكثر من ٧ ملايين معوق و ٢٢ مليون عاطل عن العمل، اما من الناحية المادية الصرفة فإن الحرب العالمية الأولى كلفت البشرية مئات المليارات من الدولارات.

أسباب اندحار المانيا :-

لم يأت اندحار المانيا وحلفائها اعتباطا، بل انه نجم عن مجموعة من العوامل يأتي في مقدمتها واقع تفوق دول الوفاق الودي الاقتصادي والبشري وسيطرتها على مواقع استراتيجية حساسة في البر والبحر، وهذه امور مهمة لم تولها المانيا ما تستحق من اهتمام كبير، ثم ان الخطة الحربية للألمان كانت متفائلة جدا وطموحة للغاية وقد كانت اكبر بكثير من حجم المانيا وامكاناتها الحقيقية. ناووفقا لتلك الخطة، تشتت الجيوش الألمانية على جبهتين واسعتين متباعدتين عن بعضها الى حد كبير. وفي الحقيقة لا يجوز ان نفصل هذه الامور عن طبيعة النظام الاوتوقراطي السائد في المانيا والذي لم يكن مؤهلا لتحمل اعباء جسيمة كالتي افرزتها الحرب العالمية الأولى فأبعدته عن الشعب الألماني أكثر من ذي قبل.

نتائج الحرب العالمية الأولى

يمكن تلخيص أهم نتائج الحرب العالمية الأولى بما يلي

١- ادت الحرب الى سقوط امبراطوريات كبيرة هي النمسا - المجر والمانيا وروسيا والامبراطورية العثمانية.
٢- حدث تبدل جذري في النظام السياسي الدولي وذلك نتيجة للتطورات التي حدثت بالنسبة الميزان القوى، فأن الولايات المتحدة الأمريكية بدأت تزاحم اوربا بصورة جدية في جميع الميادين السياسية والاقتصادية.

كما برزت قوة جديدة في اوربا الشرقية متمثلة بدولة ذات اتجاه مغاير للاتجاهات السائدة آنذاك وهي أول دولة اشتراكية قدر لها ان تلعب دورا كبيرا في العالم، ولاسيما منذ الثلاثينيات وفي الوقت نفسه ظهرت اليابان كقوة نامية في الشرق الاقصى لها وزنها الكبير الذي لم يعد بوسع الدول الكبرى تجاهلها ولاسيما فيما يخص قضايا تلك المنطقة المهمة في عالم ما بعد الحرب.

٣- اعيد تقسيم العالم الى مناطق نفوذ حصلت الدول المنتصرة على حصة الأسد.
٤- ادت الحرب العالمية الأولى الى خسائر بشرية هائلة والى انهيار اقتصادي شبقت الاشارة اليه اعلاه
٥- لعبت الحرب دورا بارزا في تعميق الوعي القومي والشعور الوطني وخاصة بالنسبة للشعوب التي كانت خاضعة للسيطرة الاجنبية وقد ادى هذا العامل الى حصول كثير من الدول على استقلالها السياسي.